عـــرض ومراجعـــة كتـــاب

International Perspectives on Academic Assessment

Thomas Oakland & Ronald K-Hambleton

Kluwer Academic Publishers, 1995

عـــرض ومراجعـــة

د . عبدالعزيز عبدالرحمن كمال
مدير مركز البحوث التربوية
جامعـــة قطـــر

د . شكـــري ســـيد أحمـــد
باحث بمركز البحوث التربوية
جامعـــة قطـــر

يتضمن هذا الكتـاب - الذي تبلغ عدد صفحـاته (٢٣٥) صفحة باللغـة الإنجليزية - ثلاثة عشر فصلاً يمثـل كل فصل منها بحثاً من البحـوث والدراسات في مجال الاختبارات والمقاييـس فيما عدا ثلاثـة فصول (الرابع والسـابع والثالـث عشر) فهي عبارة عـن تعقيب ومناقشة موجزة لما جاء ببعض الفصول الأخـرى العشرة . والكتاب الذي قام بتحريره كل من أوكـلاند وهـامبلتون Oakland & Hambleton يهدف إلى تحقيق ثـلاثة أهـداف رئيسية ذكرها المحرران في مقدمة الكتاب على النحو التالي :

١ - توفير الفـرصة أمام المؤسسـات التربويـة والتعليمية والطلاب الملتحقين بها مـن أجل تحسين عملية التعليم / التعلم .

٢ - محاولة تطوير أسـاليب وسياسات وفنيات وإجراءات تقـويم أداء الطلاب وتحصيلهم الدراسي من أجل تربية أفضل لهم .

٣ - إظهـار مدى الحاجـة إلى تطـوير إجـراءات تصميـم وتطبيـق وإستخدام الاختبـارات المعمول بها حـالياً في المدارس خصـوصاً في الـدول الناميـة للعمل على النهـوض بهذه الأساليب وتطويرها .

وفي الحقيقة فإن هذه الأهداف تعتبر موازية لأهداف مؤتمر تم عقده بكلية (St- Hugh's College) بجامعة اكسفورد Oxford لمدة أربعة أيام خلال شهر يونيه ١٩٩٣م وكان عنوانه : Test Use with Children and Youth : International Pathways to Progress .

بل إن هذا الكتاب تعتبر أهدافه إمتداداً لأهداف هذا المؤتمر المذكور الذي هدف في المقام الأول إلى إثارة العديد من القضايا والمشكلات المتعلقة بالمقاييس والاختبارات في المجال التربوي والنفسي بهدف الحث على بذل الجهود من أجل تطوير أساليب الاختبارات وقياس أداء الطلاب والنهوض بها ولا سيما في الدول النامية على وجه الخصوص.

وإنطلاقاً مما سبق ، جاء هذا الكتاب ليكون بمثابة تجميع للبحوث والدراسات التي قدمت إلى المؤتمر المذكور وعرضها بصورة متسلسلة مع عرض تعقيبات بعض المناقشين عليها لعله بهذه الصورة يكون ذا فائدة للقراء من المهتمين بهذا المجال (الاختبارات والمقاييس) والمتخصصين فيه.

وقبل عرض محتوى الكتاب بإيجاز تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر المذكور نظمته هيئة الاختبارات الدولية International Test Commission (ITC) وقد شاركتها في تنظيمه وإدارته هيئات دولية عديدة من الهيئات التربوية وجمعيات علم النفس وغيرها من الهيئات المختصة بالقياس النفسي والتقويم، وقد حضره (١١٤) مسئول ومتخصص في التربية وعلم النفس من (٤٠) دولة كانت قطر إحداها وقد مثلها فيه الدكتور عبدالعزيز كمال.

ويعرض **الفصل الأول** من الكتاب الذي هو من تأليف أحد محرريه (Oakland, T.) كيف تطورت الاختبارات والمقاييس التي تقدم للأطفال والشباب منذ القديم حتى أصبحت على الصورة التي عليها الآن، موضحاً الجهود التي بذلت من أجل التوصل إلى هذا الوضع الحالي مشيراً إلى أثر الظروف والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على جهود المتخصصين الذين نيطت بهم مسئولية تطوير أساليب القياس والاختبارات وكيف أن بعض القضايا الاجتماعية قد تكون ذات أثر أكبر من غيرها من القضايا على تصميم الاختبارات. ويطالب الكاتب خلال هذا الفصل ونحن على عتبة القرن الحادي والعشرين نعيش عصر ما بعد الصناعة (Postindustrial age) المتخصصين في الاختبارات والمقاييس أن يحاولوا الاستفادة من التطور التكنولوجي الهائل الذي نعيشه في تطوير أساليب الاختبارات وقياس أداء التحصيل الدراسي للطلاب، مطالباً إياهم أن

يحاولوا الجلوس إلى زملاء لهم متخصصين في مجالات عديدة كرجال الاقتصاد والاجتماع والسياسة والمخططين والباحثين لتنسيق الجهود من أجل تقديم تعليم أكثر فاعلية ومن أجل تربية أفضل للطلاب والتي بلا شك تتأثر كثيراً بتلك الأدوات التي نستخدمها للحكم على مدى تحقيق أهداف التربية التي تسعى إليها نظم التعليم.

أما الفصل الثاني الذي قدمه (Calfee, R.) فهو يهدف بصورة أساسية إلى تقديم إطار مفاهيمي نظري لنموذج قياس أداء الطلاب من منظور علم النفس المعرفي، ويناقش أربع نقاط رئيسية هي:

١ - استعراض التطورات التي حدثت في مجال سيكولوجية التعلم والتفكير عبر الخمسين سنة الماضية.

٢ - استعراض الظروف المؤثرة على تصميم وإعداد وتطبيق وإستخدام المقاييس والاختبارات التي تواجه المختصين ببنائها، والتي أهمها ما يرجع إلى النظام المدرسي التقليدي المعمول به منذ سنوات عديدة والمقاومة العنيفة من أجل إبقائه وإستمراره، والتحديات الحالية التي تدعو إلى ضرورة إحداث تغييرات جذرية في نظام التعليم ومهنة التدريس لتتواكب مع التغيرات الحالية التي يعيشها العالم اليوم.

٣ - مناقشة إجراءات وأساليب وفنيات تصميم وتطبيق المقاييس والاختبارات.

٤ - اقتراح نموذج مفاهيمي نظري للتقويم والقياس يأخذ في إعتباره أحكام المعلمين ومحاسبة المسئولية داخلياً وخارجياً Internal and External accountability.

ويناقش (Linn, R. L.) خلال الفصل الثالث قضية الاختبارات الراجعة إلى الأداء Performance - based موضحاً أن المنطق الذي يدعونا إلى التفكير في تعديل أساليب اختباراتنا الحالية هو أنه توجد الآن عدة نماذج وأساليب للتقويم وقياس الأداء من شأنها تسهيل عملية التعلم للمتعلمين بل وتؤدي إلى تعلم أكثر فاعلية، ويرى كاتب هذا الفصل أنه إذا ما أردنا تحقيق قدر أكبر من تحمل المسئولية (high - tasks accountability) في مجال التعلم فإن علينا أن نأخذ بأسلوب الاختبارات التي تعتمد على الأداء (Performance - based) حيث يكون من شأنه الأخذ بهذه الفكرة ضمان تطابق الأهداف مع الواقع الحياتي، بحيث يمكننا الحكم من خلال نتائج هذا النوع من الاختبارات على ما إذا كان الطالب سيصبح - بعد تخرجه - قادراً على أداء ما يطلب منه أداؤه في الحياة العملية فيما بعد، وهنا

يمكن اعتبار مثل هذه الاختبارات اكثر صدقاً لما يـراد تحقيقه من أهداف. ويناقش الكاتب بعد ذلك عدداً من القضايا المتعلقة بتطبيق فكرة الاختبارات الراجعة إلى الأداء مثل مقارنة نتائج أداء مجموعـات من الطلاب، وقضية الأداء المثـالي أو النموذجي حيث يـرى أن هذه القضايا تزداد حـدة آثارها على صدق الاختبارات كلما كان نمـوذج القياس المستخدم أكثر تعقيداً.

أما الفصـل الرابـع فهو يمثل تعقيباً قدمه (Wedman, I.) على ما جاء في الفصل الثالث بخصوص الاختبارات مرجعية الأداء، وقد ناقش المؤلف خلال تعقيبه ثلاث نقاط هي:

١ - مشكلات القياس التي تنشأ عن إستخدام وتطبيق فكرة الاختبارات مرجعية الأداء.

٢ - مشكلة عدم التطابـق بين احتياجات المجتمع التعليمية وبين الاهتمامات التـي يوردها الباحثون في مجال القياس (ماهي الاحتياجات الحقيقية التي يراد توفيرها؟).

٣ - مشكلة صدق البناء (التكوين) للاختبارات مرجعية الأداء.

ويرى المعقب خلال هـذا الفصل أن هذه المشكلات سنظل نبحث لها عـن حلول مثالية لفترة قادمة، ويدعـو المهتمين بالقياس والاختبارات إلى بذل المزيد مـن الجهود للعمل على حلها أو للتخفيف من حدتها، ويرى أن الأخـذ بفكرة الاختبارات مرجعية الأداء يجب ألا تجعلنا نغفل المعيار التقليدي الذي نعتمد عليه حالياً في اختباراتنا الحالية.

وفي الفصل الخامس الذي كتبه أحد محرري الكتاب (Hambleton, R. K.) ناقش أهم الاتجاهات المعاصرة في مجال الاختبـارات والمقاييس مركـزاً على نظرية الاستجابـة لفقرات الاختبار المعـروفة بـاسم (IRT) : (Item-Response Theory) وما يـرتبط بها مـن نماذج وأساليـب باعتبارهـا طريقة إحصـائية للتحقـق من صدق الفقـرات وتمييزها ومعـاملات صعوبتها، وقد تناول مؤلف هذا الفصل أربع نقاط رئيسية هي:

١ - جوانـب القصور أو الضعـف التي تشـوب الأساليـب والنماذج التقليديـة المعمول بها حالياً في الاختبارات وأدوات قياس التحصيل الدراسي.

٢ - شرح لنظرية الاستجابة لفقرات الاختبار (IRT) وما يرتبط بها من أسـاليب ونمـاذج تتوافق معها.

٣ - تصميم اختبار نموذجي كتطبيق لنظرية (IRT).

٤ - التوجهات المستقبلية لنظرية (IRT) وما يمكن أن يحدثه تطبيقها مستقبلاً في مجال التقويم والاختبارات وقياس التحصيل الدراسي.

ويعالج الفصل السادس الذي قدمه (Linden, W.J.) بعض تطبيقات الكمبيوتر في مجال إعداد وتصميم وتطبيق الاختبارات وتصحيح الاستجابات وتقدير الدرجات وتحليل النتائج، موضحاً كيف يمكن بمعاونة الكمبيوتر إنجاز مثل هذه المهام بسرعة وسهولة وبدرجة عالية من الدقة. ويوضح الكاتب أنه يمكن تجميع أكبر عدد ممكن من الأسئلة داخل ذاكرة الكمبيوتر كبنك للأسئلة (Test-item Banking) يمكن إستخدامه في تصميم اختبارات عديدة لمستويات مختلفة ولمراحل تعليمية مختلفة بحيث يمكن بسهولة تشكيل الاختبار المناسب لمستوى التلميذ بصورة تتوافق مع نظرية الاستجابة لفقرات الاختبار (IRT) ، وبعد أن يستعرض الكاتب تفصيلاً كيف يمكن تحقيق ذلك بمعاونة الكمبيوتر ينهى الفصل بالقول انه يتوقع المزيد من المستحدثات في هذا المجال، وأنه على الرغم مما تم التوصل إليه من تقدم حتى الآن، إلا أنه لا يزال هناك الكثير الذي يمكن توقعه في مجال المقاييس والاختبارات بمعاونة الكمبيوتر.

أما الفصل السابع الذي قدمه (Muniz, J.) فيمثل تعقيباً على ما جاء بالفصلين الخامس والسادس، وفيه يوافق الكاتبين بشأن الاتجاهات المعاصرة في مجال الاختبارات والمقاييس ونظرية (IRT) وما يقدمه الكمبيوتر من معاونة في هذا المجال عن طريق الاختبارات التي ترتكز على الكمبيوتر (Computer-based Testing) موضحاً أن هذه التوجهات من المتوقع أن تسود القياس السيكومتري خلال القرن القادم، لكنه عاد إلى القول أنه على الرغم من هذه المستحدثات فلا تزال هناك الكثير من المشكلات التي تبحث لها عن حلول في مجال الاختبارات وقياس التحصيل الدراسي فيما يتعلق بصدق الاختبار ، ومصدر الخطأ، وتقدير الخطأ، ودقة المعايير، والاعتماد عليها في مقارنة النتائج والتفسير، ومشكلات أخرى مثل مشكلة طول الاختبار ونوعه، ومعاملات التمييز والصعوبة والسهولة، موضحاً أنه وإن كانت نظرية (IRT) تحاول أن تقلل من حدة آثار بعض هذه المشكلات إلا أنها لا تزال باقية مما يؤثر على تفسير النتائج ومقارنتها، ويحصر المشكلات التي لم تتمكن النظرية من حلها في المشكلات التالية:

(Status of Psychological traits, stability, Reification, Circularity).

ويحاول (Lockheed, M. E.) خلال الفصل الثامن أن يلقي الضوء على الدور الذي يقوم به البنك الدولي وجهوده ونشاطاته التي يبذلها في مجال تطوير القياس والتقويم التربوي، وما يقدمه من دعم (فنياً ومالياً) إلى المؤسسات المعنية بهذا المجال في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، ويتناول هذا الفصل أربع نقاط رئيسية هي:

١ - تعريف القياس والتقويم التربوي ومقارنته بالقياس والتقويم في المجالات الأخرى غير التربوية.

٢ - تعريف بنشاطات وبرامج البنك الدولي في مجال دعم المؤسسات المعنية بالقياس والتقويم التربوي.

٣ - عرض الإجراءات المؤسسية التي يقوم بها البنك الدولي لمساعدة الجهات المعنية بالتقويم التربوي في الدول النامية.

٤ - عرض جهود ونشاطات البنك الدولي في مجال تطوير الاختبارات وقياس التحصيل الدراسي والارتقاء بها.

أما الفصل التاسع الذي أعده (Luyten, A.J.) فيحاول خلاله إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به الهيئات والوكالات التربوية العالمية في مجال تطوير الاختبارات والمقاييس، موضحاً أن كل هيئة مختصة بالاختبارات في كل بلد من البلدان تحاول فرض اختباراتها التي تقررها على النظام التعليمي بهذا البلد، مشيراً إلى أننا - كخبراء - ينبغي أن نستمع إلى الباحثين والخبراء في مجال الاختبارات والمقاييس لنعرف أفكارهم بشأن التجديد والتطوير لتحديث هذه الأساليب في هذا المجال، ولا نكتفي فقط بالاستماع إلى المختصين بوزارات التعليم، بل إننا يجب الاستماع إلى المعلمين وخبراء طرق التدريس وكل من له صلة بالعملية التعليمية، ويوضح الكاتب أن هناك تعاونا بين دول المعسكرين الشرقي والغربي في مجال تطوير الاختبارات والمقاييس حيث يستمع المسئولون في دول المعسكر الشرقي إلى أفكار المسئولين بدول المعسكر الغربي من اجل التطوير، ومن ثم فإن الوكالات الدولية المسئولة عن تطوير الاختبارات في المجال التربوي (International Educational Testing Agencies) ينبغي أن تستمع إلى كل هؤلاء وتأخذ ما يدور من أحاديث تتعلق بتطوير الاختبارات والمقاييس في الاعتبار قبل أن تفرضها على الأنظمة التعليمية.

ويعتبر الفصل العاشر الذي قدمه (William, D.) وصفاً تحليلياً للتطورات التي حدثت

في مجال التقويم التربوي بانجلترا وويلز خلال السنوات الست الماضية، ويعتمد هذا الوصف - على حد قول الكاتب - على التقارير والاحصاءات والسجلات اكثر من إعتماده على البحوث والدراسات الامبريقية، وأرجع الباحث ذلك إلى سببين رئيسيين لعدم الاعتماد على البحوث والدراسات هما:

١ - كثرة التغيرات المستمرة في نظام التقويم التربوي بما يجعل نتائج البحوث والدراسات غير دقيقة بسبب التغير المستمر فيما تعتمد عليه هذه البحوث من معلومات.

٢ - ندرة البحوث والدراسات الامبريقية والتي ترجع إلى أسباب عديدة منها نقص المعلومات أو البيانات بسبب ما تفرضه السلطات من رقابة على ما يطبق من أدوات حيث ينبغي مراجعتها قبل تطبيقها مما يجعل الباحثين لا يضمنونها أسئلة عن جوانب كثيرة.

ويرى الباحث أنه مع توافر البيانات والمعلومات ونشرها، فإن ذلك يتيح للباحثين إستخدامها في بحوثهم حول الاختبارات والتقويم التربوي وهو ما يتوقع حدوثه خلال السنتين أو الثلاث القادمة.

ويناقش الفصل الحادي عشر الذي قدمه (Poortinga, Y. H.) قضية تطبيق الاختبار عبر ثقافات متعددة، محاولاً أن يحذر من المخاطر التي تنتج عن مقارنة نتائج الأداء على الاختبارات التي تطبق على أفراد من جماعات ثقافية مختلفة، وداعياً إلى ضرورة توخي الحذر في تناول مثل هذه النتائج وإصدار الأحكام الخاصة بمقارنة أدائها، ويوضح الكاتب أنه على الرغم من التطور الهائل الذي حدث في مجال الاختبارات والمقاييس، إلا أنه لا يزال يرى الحذر في إصدار وتعميم الأحكام الخاصة بمقارنة نتائج الأداء عند تطبيق نفس الاختبارات في ثقافات مختلفة، على الرغم من ظهور أساليب وتكنيكات متقدمة لتحليل البيانات من شأنها تسهيل عمليات التحليل بحيث أصبحت المقارنات أكثر دقة وموثوقية. وقد ناقش الكاتب خلال هذا الفصل عديداً من القضايا المتعلقة بتطبيق الاختبارات عبر الثقافات (Cross-Culture testing) كمصادر الخطأ (المعلم - المتعلم - التطبيق - المثيرات - البيئة ... الخ)، وجوانب نقل الاختبارات عبر الثقافات (الأدوات - المفاهيم - المعايير)، والمقارنات بين أداء المجموعات في الثقافات المختلفة، والتفسير، وتحليل الخطأ (التحيز). . ويوضح الكاتب في نهاية الفصل أن التحيز الراجع إلى العامل

الثقافي قد يزداد محدثاً الخطأ بدرجة أكبر حينما ينقل الاختبار من بيئة ثقافية إلى أخرى يختلف أفرادها كثيراً في خصائص سلوكهم عن أفراد البيئة الأصلية التي صمم الاختبار لها، موضحاً مصدر الخطأ حينما يتم نقل الأداة، أو نقل المفاهيم، أو نقل المعايير، ومايمكن أن يحدث في كل حالة من خطأ في تفسير درجات الأداء الناتجة ومقارنتها لدى أفراد المجموعات في الثقافات المختلفة، ومدى صدق وموثوقية الأحكام التي تصدر كنتائج لهذه المقارنة.

أما الفصل الثاني عشر ففيه يعرض (Beller, M.) وجهة نظره الخاصة بشأن التجربة الاسرائيلية في مجال ترجمة اختبارات القبول بالجامعات الاسرائيلية من اللغة العبرية (التي هي لغة الدراسة الوحيدة بهذه الجامعات) إلى لغات أخرى. والسبب الرئيسي في ترجمة هذه الاختبارات التي صممت أصلاً باللغة العبرية إلى لغات خمس هي (العربية والروسية والانجليزية والفرنسية والأسبانية) يرجع إلى وجود أعداد كبيرة من الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات الاسرائيلية ممن لغاتهم الأصلية لغات أخرى غير اللغة العبرية، وحتى لا يؤثر اختلاف اللغة على مستوى أدائهم بهدف تحقيق دقة في الحكم الذي يصدر بشأن مستوى الأداء وقبولهم أو عدم قبولهم بالجامعة، لأنه من المفترض أن تكون هذه الاختبارات بمثابة منبىء جيد للنجاح الدراسي في الجامعة فيما بعد، حيث أنه وجدت علاقة إرتباط موجبة قوية بين نتائج الأداء على هذه الاختبارات التي أطلق عليها (PET): (Psychometric Entrance Tests) ونتائج الأداء في التحصيل الدراسي بالجامعة، وقد أوضح الكاتب العقبات والتحديات التي واجهت هذه التجربة والجهود التي تم بذلها للتغلب عليها لتصبح الصيغ المترجمة للاختبارات صالحة من الوجهة السيكومترية ومتمشية مع مبادىء القياس النفسي، خصوصاً عندما تكون هناك اختلافات كبيرة بين الطلاب في الثقافات المختلفة من حيث الخصائص النفسية والسلوكية لهؤلاء الطلاب، ولا سيما انه سيترتب على نتائج هذه الاختبارات إصدار أحكام مصيرية بالنسبة للطلاب تتعلق بقبولهم أو عدم قبولهم بالجامعات الاسرائيلية، ويمكن القول بأن الاختبارات تعد الآن بصورها المختلفة في لغاتها هي اختبارات متكافئة بدرجة معقولة، وإن كان ذلك ليس بدرجة تامة حيث يرى الكاتب أن تطبيق اختبار معد أصلاً باللغة الأم للطالب أفضل من تطبيق اختبار مترجم من لغة أخرى مهما كانت درجة الدقة المتوخاة في الترجمة.

وينهى المحرران كتابهما بالفصل الثالث عشر الذي قدم خلاله (Ellis, B.B.) تعقيباً على

ما جاء بالفصل الحادي عشر بشأن قضية تطبيق الاختبارات عبر الثقافات المتعددة (Cross-Culture Testing) موضحاً أن هذا النوع من الاختبارات يواجه العديد من التحديات والمشكلات خصوصاً عندما تتباين خصائص سلوك أفراد الجماعات من الثقافات المختلفة بدرجة كبيرة، ويحاول مناقشة هذه القضية في ضوء كل من النظرية الكلاسيكية للاختبارات Classical Test Theory (CTT) ونظرية الاستجابة لفقرات الاختبار Item-Response Theory (IRT) ووظيفية صياغة الفقرات Differential item Functioning (DIF).

وبعد هذا العرض الموجز لمحتوى الكتاب ننتقل إلى مناقشة إيجابياته وسلبياته:

إيجابيات الكتاب:

للكتاب إيجابيات عديدة لعل أهمها ما يلي:

١) يضم الكتاب عدة مقالات ودراسات جيدة في موضوع الاختبارات والمقاييس تحوى معلومات وحقائق هامة للمتخصصين والمختصين والمهتمين بهذا المجال، وأنه بذلك يعتبر - بلا شك - مرجعاً هاماً للكثير من الفئات المعنية بأمر الاختبارات والمقاييس في المجال التربوي والنفسي.

٢) لم يعرض الكتاب البحوث والدراسات دون مناقشة أو تعقيب فقد حرص المحرران على أن يتبعا كل عدة فصول بمناقشة وتعقيب من قبل أحد المناقشين مما يثري الموضوع ويجعله أكثر خصوبة لحرصه على عرض الآراء والأفكار المتباينة عملاً بمبدأ عرض الرأي والرأي الآخر.

٣) يتصف محتوى الكتاب بالشمولية، فالبحوث المعروضة متنوعة الكيف فهي تجمع بين المنظور التاريخي، والوضع الراهن (الحالي)، والتوجهات المستقبلية للموضوع في آن واحد دون أن تترك أياً منها، كما انها تجمع بين الجوانب المختلفة للموضوع من أساليب ومشكلات ومقترحات علاج.

٤) أهتم المحرران خلال محتوى الكتاب بعرض الأفكار والاتجاهات المعاصرة التي تسود المجال من خلال ما تم عرضه من مقالات ودراسات مثل نظرية الاستجابة لفقرات الاختبار (IRT) والتطبيقات المختلفة للكمبيوتر في مجال إعداد وتصميم الاختبارات والمقاييس وكذلك تطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها.

٥) من المفيد أن يهتم الكتاب بالتركيز على عرض الجهود التي تبذل من أجل تطوير سبل إعداد وتطبيق وتصحيح المقاييس والاختبارات وتفسير نتائجها من قبل الوكالات والهيئات والجمعيات العالمية المتخصصة في هذا المجال مما يمثل جانباً له أهميته .

إلا أنه على الرغم من هذه الايجابيات فهناك بعض السلبيات للكتاب نوردها فيما يلي باختصار :

سلبيات الكتاب :

١) يعد الكتاب محاولة من جانب المحررين تقوم على جمع المقالات والدراسات التي ألقيت في مؤتمر علمي ، ولذلك فهو لا يخرج عن كونه مجرد «مجلد لوقائع مؤتمر علمي Conference Proceedings» وربما أعتبره المحرران من قبيل «الكتاب السنوي Year-book» الذي يكون في العادة في شكل مجلد يحوى عدداً من المقالات والدراسات حول موضوع معين ، يعتبر كل مقال أو دراسة فيه بمثابة فصل من فصول الكتاب .

٢) عدم تجانس المقالات والدراسات التي صيغت في صورة فصول فيما بينها ، فلو أعيد ترتيب هذه المقالات لما تغير من الأمر شيئاً ، مما يدل على عدم وجود تسلسل فكري فيما بين الفصول ، وهو الأمر المتعارف على الحرص عليه بين فصول الكتاب الواحد - أي كتاب - بحيث يرتبط كل فصل فيه بما يسبقه من فصول ، ويؤدي إلى ما يليه من فصول في شكل متناسق من الناحية الفكرية .

٣) عدم التوازن بين الفصول من حيث الحجم ، فبينما يصل عدد صفحات بعض الفصول الى (٣٠) صفحة (الفصل العاشر) فإن بعضها الأخر لا يصل إلا إلى بضعة صفحات قليلة (٨ صفحات مثلاً كالفصل التاسع أو عشرة كالفصل السادس) مما يعد خللاً شكلياً في بنية الكتاب ، هذا فضلاً عن الصفحات الخاصة بالمناقشة والتعقيب التي لم يصل بعضها إلا إلى ست صفحات فقط .

٤) ليس للمحررين أي ذاتية تظهر من خلال محتوى الكتاب سوى أن لكل منهما دراسة واحدة ضمهما الفصلان الأول والخامس ، وكان الأجدر بهما أن يكون هناك ولو فصل واحد على الأقل يضع فيه المحرران رؤيتهما الخاصة ويحللان فيه بنظرة ثاقبة متعمقة أهم ما ورد بالكتاب ويعلقان على محتواه بشكل كلي .